يزدادُ حسناً لسكونِ ما قبلَهُ فإنْ كانَ قبلَهُ ساكنٌ لَيْسَ بحرفِ مَدٍّ لَم يجزِ الإِدغامُ وذلكَ قولُكَ : ابنُ نُوحٍ واسمُ مُوسى لا تُدغِم ولكنَّكَ إنْ شئتَ أَخفيتَ وتكونُ بزنةِ المتحركِ ولا يجوزُ إذَا كانَ قبلَ الحرفِ الأَولِ حرفٌ ساكنٌ أَنْ يُدغمَ .

ويُحركُ ما قبلَهُ لإلتقاءِ الساكنينِ فأَمَّا قولُ بعضِهم : (نِعِمَّا) مُحَرَّكَ العينِ فَلَيْسَ علَى لُغةِ مَنْ قالَ (نِعْمَ) فأَسكنَ ولكنْ علَى لُغةِ مَنْ قالَ : (نِعِمَ) فحرّكَ العينَ هَذَا قولُ سيبويه .

قال : وحدّثَنا أَبو الخطابِ : أَنَّها لغةُ هُذيَلٍ وكسروا كمَا كسروا (لِعِبٌ) وأَمَّا قولهُ (فلا تتناجوا) فإنْ شَئْتَ أَسكنتَ وأَدغمتَ لأَنَّ قبلَهُ حرفُ مَدٍّ وهوَ الألفُ وأَمَّا (ثَوبُ بَكْرٍ) فالبيانُ هَا هُنَا أَحسنُ منهُ في الأَلفِ لأَنَّ الواوَ في (ثَوْبٍ) لا تشبهُ الأَلفَ لأَنَّ حركةَ ما قبلَها لَيْسَ مِنها وكذلكَ (جَيْبُ بَكْرٍ) والإِدغامُ في هَذا جَائزٌ وإنْ لَم يكونا بمنزلةِ الأَلِفِ وإنَّما يكونانِ بمنزلةِ الأَلفِ إذَا كانَ قبلَ الواوِ ضَمَّةٌ قبلَ الياءِ كسَرةٌ فالإِدغامُ في (ثَوْبِ بَكْرٍ) في المنفصلِ مثلُ (أُصَيْمٌ) في المتصل وإنَّما فُعِلَ ذَلكَ بياءِ التصغيرِ لأَنَّها لا تحركُ وأَنَّها نظيرُ الألفِ في (مَفَاعِلَ ومَفَاعيلَ)